

من النشاطات الاقتصادية لمعابد بلاد اشور في العصر الاشوري الحديث (٩١١_٦١٢ ق. م)

د. شيماء علي النعيمي*

ملخص البحث :

كان للمعابد في بلاد الرافدين منذ اقدم العصور دور فعال في الحياة الاقتصادية فضلا عن دوره الديني ويتجلى ذلك في امتلاك معابد الالهة للاراضي الزراعية الواسعة والتي يعمل فيها اعداد من الفلاحين والعمال والاداريين وقد بقي المعبد يمارس هذه الوظيفة المزدوجة (دينية - اقتصادية) الى اواخر الادوار التاريخية في حضارة العراق القديم.

وقد تحدثنا في بحثنا هذا عن ابرز النشاطات الاقتصادية للمعابد هي الزراعة والتي ضمت اراضي المعبد إضافة إلى ذلك كانت التجارة ثاني نشاط اقتصادي يمارسه المعبد والذي يشمل القروض التي كانت تؤخذ من المعبد إضافة إلى ذلك فقد كانت واردات المعبد الاقتصادية تشتمل على القرابين والضرائب المقدمة للمعبد خاصة ضريبة الخمس .

The economic activity to Assyrian temple in period modern Assyrian

Abstract :

The idea of temple economy started with ensuing idea of providing the gods with a house to live in which necessitated their clothing and feeding it must be mentioned here that the economical activity of the temples in the Assyrian age was very limited due to the fact that the central authority represented by the king was in control of everything I e all the assets go to the palace.

* مدرس ، قسم الدراسات المسمارية ، كلية الآثار

Nevertheless, economical operation took place at the temple such as loans, taxes, the temple income in the form of offerings presented by kings , servants and common people and the selling and buying transactions that take place in the temple.

In addition, some agricultural activity was taking place especially when the temple owns huge farming lands.

In the end, industry was the last type of economical activity. There are indications that small statues and sticks were manufactured in professional workshops that are linked to the temple or near them.

المقدمة :

كان اقتصاد العراق القديم قائما بالدرجة الأساس على الزراعة والثروة الحيوانية عماد حياة الإنسان في اغلب العصور التاريخية في بلاد الرافدين، وقد مارس سكان العراق القديم نشاطات اقتصادية أخرى لا تقل أهمية عن الزراعة و تنمية الثروة الحيوانية كالتجارة الداخلية والخارجية وبعض الصناعات والحرف الصناعية التي تعتمد على الزراعة والثروة الحيوانية أو على ما يتوفر من موارد أولية موجودة في الداخل أو ما ورد منها من الخارج، وقد أكدت دراسات عصور ما قبل التاريخ على قدم معرفة الإنسان في العراق القديم بالزراعة وتدجين الحيوان اذ حدث الانقلاب الزراعي فيه في العصر الحجري الحديث، وتبع ذلك سلسلة من التطورات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في حياة الإنسان استلزمها ظروف الحياة الجديدة منها ظهور التجمعات السكانية وازدياد العمران اللذين استلزمهما بعد توفر صيغ ومفاهيم مدونة كالقوانين لحفظ النظام ولتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية يحدد للفرد حقوقه وواجباتها^(١).

كان للمعبد في بلاد الرافدين منذ أقدم العصور التاريخية، دور فعال في الحياة الاقتصادية فضلا عن دوره الديني ويتجلى ذلك في امتلاك معابد الآلهة الأراضي الزراعية الواسعة والتي يعمل فيها أعداد كبيرة من الفلاحين والعمال والإداريين وقد بقي المعبد يمارس هذه الوظيفة المزدوجة (دينية - اقتصادية) إلى أواخر الأدوار التاريخية في حضارة العراق القديم.

وعلى الرغم من أن المعابد الآشورية كانت ثاني أكبر مؤسسة اجتماعية واقتصادية بعد القصر في بلاد آشور، إلا أننا لا نعرف الكثير عن تنظيماتها الاقتصادية ربما لقلّة ماكشف عنه من وثائق مدونة في المعابد الآشورية ولعل ذلك يعود إلى أن تلك النشاطات الاقتصادية في المعابد كانت تابعة وبشكل عام للإدارة الحكومية المركزية باعتبار أن الملك الآشوري كان ممثلاً للاله على الأرض^(٢).

ولابد أن كان هناك موظفين يعينون على القيام بالنشاطات الاقتصادية إذ كان هناك عدة أصناف من موظفي المعبد لكن ما يهمنا هو ما يختص بالأمر الاقتصادي، كان المعبد في بلاد وادي الرافدين يضم أصنافاً مختلفة من الكهان والكاهنات لها تقاليدها وأنظمتها الخاصة، وكانت مهمة هؤلاء الكهنة القيام بالعبادات والطقوس والاحتفالات الدينية والإشراف على إدارة وإملاك المعبد من أراضي وحقول زراعية وماشية ومنتجات مختلفة إلى جانب تشغيل العمال وقرض الأموال بفوائد معينة وكان في مقدمة كهنة المعبد ما يعرف بالكاهن الأعظم (في السومرية EN) والذي يوازيه في الأهمية الكاهنة التي تسمى (entu)^(٣).

أبرز نشاطات المعبد الاقتصادية

١- الزراعة :

لقد كان للزراعة في بلاد الرافدين ارتباط وثيق بالمعتقدات الدينية، إذ كانت الصلوات وتقديم القرابين تقام من أجل الحصول على منتج وفير نظراً للظروف البيئية غير المستقرة فيها، وكان الإنسان يتطلع إلى الآلهة لتكون عوناً وسنداً له في درء أخطار الفيضانات والآفات الزراعية التي تهدد اقتصاده^(٤).

وقد تنوعت المحاصيل الحقلية في بلاد آشور وفي مقدمتها ذرة الحنطة الذي كان ينتج بأنواعه المختلفة فمنه نوع جيد ونوع رديء وأخرخشن، ورابع خاص كان يقدم في الاحتفالات الدينية. وقد استخدمت الحبوب والطحين بمثابة أجر تدفع للعمال، كما أنها قدمت ضمن قرابين للآلهة في المناسبات الدينية^(٥).

ومما يؤكد دور المعبد في النشاط الاقتصادي في بلاد اشور وجود عدد من الطقوس الدينية ذات العلاقة بالزراعة ومراحلها فقد وردت الاشارة الى اربع طقوس :

١. المجموعة الأولى (SI SKUR.A.SÁ) وكانت تقام بعد أعمال البذار لكي تنمو البراعم بشكل جيد والمواد المقدمة فيها تضمن الطحين بأنواعه والتمور والماشية كالخرفان بشكل خاص.

٢. المجموعة الثانية (SISKUR.A.ŠÁ). وكانت تقام قبل جني المحصول من اجل ضمان حصاد وفير.

٣. المجموعة الثالثة (SISKUR.A.ŠÁ KÉŠ.DU) وكانت تقدم فيها الصلوات بعد ان يكون الشعير المحصود قد جلب إلى الساحة المخصصة للطحين.

٤. المجموعة الرابعة (SISKUR.KI.SU₂) ان الصلوات المقدمة في هذه المجموعة تختلف اختلافاً يسيراً عن الصلوات الأخرى، وكانت تقدم من قبل عدة أشخاص من ذوي المناصب أو التابعين لهم، وكانت هذه الصلوات تقام عند الانتهاء من لأعمال الزراعية، وترافق إقامة هذه الصلوات تقدمه الخرفان والخبز والجمعة^(٦).

ويوضح لنا النص التالي ما كان يقدم للمعبد كقرايين:

- 29' IBÁN 7 qa NINDA.MEŠ QÀL.MEŠ KALAG.MEŠ
30' ak-li 1 qa-a-a
31' 3 [BÁN] 6 qa NINDA.MEŠ QÀL.MEŠ
32' 2-u-te ša qa-a-a
33' 1 UDU.NITÁ TA* ŠÀ 3-lim.UDU.MEŠ
34' ša ^mPAB-bu-u
35' LÚ.A.BA-É.GAL
36' ša LUGAL a-na ^d15
37' [ik-ur] -ú-ni

- 38' L[Ú.x x] [x x] -te
 39' [ú-še-ru-bu]
 II beginning broken away
 1' [x x x x] [É].[x x]
 2' [x x x x] NINDA.M[ESŠ*]
 3' [x x x x K]AŠ.M[ESŠ]
 4' [x x x x]x- [ziq] É.[x]
 5' x[x x x x]x NINDA [x x]
 6' d[x x x x x x x x]
 7' x[x x x x x x x x x x]
 8' [LÚ.MU] [x x x x x x x x]
 9' 1 qa [x x x x x x x x]
 10' 1 qa [x x x x x x x x]
 11' DINGIR-[U]RU x[x x x x]
 12' ša É-600-[É.GAL]
 13' LÚ.SANGA [x x x]
 14' 1 qa NINDA.MEŠ 1 [x x x]
 15' ^d[gu-la] š[a EDIN xx]

اساج sach او ٧ لتر من الخمر أرغفة خبز كبيرة وصغيرة كل واحد منها لتر واحد،
 ٣اساج، لتر من الخبز الصغير من الحجم الثاني كل واحد منها نصف لتر، كبش واحد من
 ٣٠٠٠ رأس من الغنم تابعة لكاتب قصر اربو Arbu ، والتي يدفعها للاله عشتار، الـ
 يجلب

كسر هنا

المعبد [....]خبز جعة (بيرة) المعبد [....]خبز كسر هنا ١ لتر ١ لتر الـ المدينة
 [.....]لإدارة منزل الناطق باسم القصر كاهن [.....]لتر واحد من الخمر للاله Gule من

السهل الواسع^(٧)

أراضي المعبد :

مما يؤكد نشاط المعبد الاقتصادي في بلاد اشور امتلاكه للأراضي الزراعية واستغلالها . وكانت الأراضي والبساتين التابعة لمعبد معين تعرف باسم المعبود في ذلك المعبد فيقال مثلا (بستان الإله نركال) نحو :

يقع بجوار بستان الإله نركال SUHUR GIŠ. SAR^dMAŠ.MAŠ

وفي نصوص حران الآشورية إشارة إلى بستان الآلهة عشتار في مدينة خوزرينا GIŠ-ŠAR ša^dURU 15 hu(zirina) Juzirina (بستان الآلهة عشتار في مدينة خوزرينا).

هذا وثمة أدلة أخرى تفهم من خلالها بان قسماً من املاك المعبد هي في الواقع منح ملكية كانت تقدم للمعابد أثناء مناسبات معينة، ويبدو ان هذه المنح كانت تصل في بعض الأحيان إلى مساحة قرية بأكملها^(٨).

URU^uqu-ra-ni i-qa-bu-ni-šu ina^{KUR} ha.. lách-hi ANŠE 4 ME A.ŠÀ ina ŠÀ^{bi} LUGAL EN i-ti-ši a-na É^dPA šá URU.BAD MAN GIN [it-ti-din]

(يقال ان قرية قوراني تقع في مقاطعة خَلاخَ والبالغة مساحتها ٤٠٠ انشبي من الحقول والتي أخذها سيدي الملك أعطاها لمعبد الإله نابو في دور شروكين)^(٩)

وفي الحقيقة لم يقتصر تخصيص الأراضي للمعابد على الملوك فقط وانما شملت أفراداً من الشعب أيضاً وبخاصة الملوك وأصحاب النفوذ منهم، ومن المحتمل ان الهدف في ذلك هو للتقرب من السلطة والتأكيد على ولائهم وحسن سيرتهم للملك.

يتضح لنا مما سبق ذكره أن المعابد الآشورية كانت لها أملاكها التابعة إليها والتي كانت تحظى بقديسية خاصة، لا يجوز الاعتداء عليها أو نقل ملكيتها من قبل أي شخص ما، كما يشير إلى ذلك صراحة النص التالي :

[URU.MEŠ A.ŠÀ.MEŠ É.MEŠ] GIŠ.SAR.MEŠ ù UN.MEŠ ša-[a-ti-na a-na NAM] ša-ni-ti-ma la i-nam-[din] [a-na NAM É aš-šur i-nam]-din ma-nu ša a-na NAM [ša-ni-ti id]-da-nu-ni LUGAL hi-tu[e-mi-su] URU.A.ŠÀ [É GIŠ.SAR U]N.MEŠ a-na É aš-šur-ma i-sa-[hu-ru]

(سوف لن تعطي تلك القرى، الحقول، المنازل، البساتين والأشخاص إلى مقاطعة ثانية، وتعطي إلى مقاطعة معبد آشور. كل من يعطيهم إلى مقاطعة ثانية الملك شخصياً سيعاقب الشخص المذنب - القرية، الحقل، البيت، البستان والأشخاص سوف تكرر إلى معبد آشور^(١٠))

وتأكيد على ما جاء في هذا النص نجد في رسالة أخرى معنونة إلى آشور بانيبال يشكى فيها من أعمال وتصرفات الكاهن المدعو أراد - ناب، Urad-nabû الذي قام بتسجيل الحقل والدار والناس والأبناء المنذورين لنفسه في وثيقة مختومة واعتبرهم ملكاً له.

A.ŠÀ É UN.MEŠ DUMU.MEŠ še-lu-a-te ARAD.^dPALÚ.ŠANGA ina ŠÀ un-qi is-sa-tar a-na ra-ma-ni-šú ut-te-e-re ù a-na-ku i-na UGU^{hi}la šá-áš-lu-ta-ku ú-ma-a a-na LUGAL EN-ia as-sap-ra LUGAL ba-lí lu-u-di

(الحقل، البيت، الناس، الأبناء المنذورين (للمعبد) فإن الكاهن أراد - ناب، قد سجلهم بنفسه في وثيقة واعادها لهو ما بخصوص الحصاة. الآن قد كتبت إلى سيدي الملك من أجل أن يعلم سيدي الملك .

وبالرغم من عدم معرفتنا عن طبيعة عمل كاتب الرسالة إلا أنه بالتأكيد كان مسؤولاً عن هؤلاء الذين استحوذ عليهم الكاهن أراد - نابو. وهذا بحد ذاته دليلاً يؤكد عدم التجاوز على أملاك المعبد المنقولة وغير المنقولة من قبل أي شخص كان، حتى الكهنة أنفسهم. وكما ذكرنا سابقاً بما أن الملك كان مثل الإله على الأرض والسلطة المطلقة المسيطرة على البلاد، لذا فإنه كان يعتبر المسؤول إدارياً عن أملاك تلك المعابد كما أنه المخول لحل النزاعات

باعتباره القاضي الاعلى للبلاد وهو صاحب القرار النهائي عند حدوث مشاكل خاصة بملكية المعبد، كما تشير إلى ذلك الرسالة المذكورة آنفاً^(١١).

٢- التجارة :

لقد ازدهرت التجارة في عهد الإمبراطورية الآشورية الحديثة وان الازدهار الاقتصادي كان حقاً أساساً للرفاهية الآشورية ويعزى هذا الرفاه الاقتصادي الى النجاحات العسكرية التي حققها الاشوريون في مختلف الجهات مما دفع الملوك الاشوريين الى التفاخر بالرفاه الاقتصادي واعتدال الأسعار في عهدهم بالرغم من ان ذلك يرتبط بصورة خاصة بازدهار الزراعة أكثر من التجارة .

وكانت الإشارة إلى الأسعار المنخفضة أحياناً نتيجة إغراق الأسواق فجأة بالبضائع، كالجمال، في أعقاب حملة ناجحة وقد أشير في إحدى الحملات إلى علاقة الرفاهية الاقتصادية بالتجارة بشكل مباشر حيث يتحدث سرجون الثاني عن مصر في أثناء حملته على فلسطين قائلاً "قمت حدود مصر المغلقة ومزجت شعب آشور ومصر سوية وتسببت في قيام التجارة"^(١٢).

ومما يدل على ان التجارة بصورة رئيسة كانت من الأمور الإدارية التي تنظم من قبل الموظفين المختصين بالمعابد المختلفة ماتشير بعض الرسائل كالرسالة التالية التي كتبت عام ٦١٦ ق.م إلى شتامو šatamu من قبل رجل لابد وانه كان يشغل منصباً مماثلاً للشتامو في معبد يقع إلى الشمال من ذلك .

"رسالة شوتزردبو إلى مردوخ - شاكن - شم (وهو معروف انه شتامو معبد اي - انا في الوركاء) ونادن، إخوتي، عسى "الإله بيل ونابو يقر عافية إخوتي"

لقد أرسلت بيل تاند - ش إلى بلاد البحر (جنوبي بلاد بابل) لخشب الشيبشو وهو لا يعرف المنطقة ليبحث إخوتي معه رجل يعرف الطريق ويعطوه المؤن"^(١٣).

القروض :

كان من نتائج امتلاك المعابد للاراضي الزراعية المعفاة من الضرائب زيادة في المنتوجات مما ساعد على قيام المعبد بتقديم القروض مقابل فائدة وهذا مما يشير اليه العديد من النصوص الاقتصادية التي يظهر فيها المعبد وهو يقوم بإقراض الحبوب بكميات متفاوتة إلى أفراد من العامة بفائدة أو بدون فائدة احيانا وكانت النصوص مميزة بالمصطلح ina-puhi-ittiši أي (أخذ مقابل)، والذي قد يستخدم في ديون الفضة أو السديون المتمثلة بالحبوب، والذي تم دفعه على شكل عملة أخرى متفق عليها والعملة في هذه الحالة هي الحبوب. ولحين ان يتم إجراء الدفعة بشكل اعتيادي أو لحق ليس دائماً في وقت الحصاد وهذا ما أشير إليه بالشرط بان يكون التسليم في وقت درس الحنطة والدقيق ana-adri وهي كلمة مستخدمة أيضا في الألواح في الفترة الأشورية المتوسطة على شكل adrāte وهي مكافئة للكلمة ana maškoin في الألواح البابلية القديمة^(١٤).

فمن هذه النصوص نص يتناول إقراض ١ حمل حمار و ٧ سوت من الشعير من الموكد انه يعود الى معبد الإله نابو في كلخ وذلك لانه لا يوجد مقرض مشار اليه في النص وكذلك وجد في المعبد نفسه وكان القرض الى نابو - كبس - اصر Nabu-kipsi-uṣur ونابو - نئد Nabu-naid لقاء دفع ٢ سوت من حمل حمار عند موعد التذرية.

1 ANŠE 2 BAN ina IGI^{i.d} PA-kip-si. PAP 5 BÁN
ina IGI^{i.d}PA. 1 PAB 1 ANŠE 7 BÁW ŠE.PAD
MEš ina GIŠ BÁN ša 9 ša^dPA sa^{URU}kal.hi
ina IGI-šu-nu ina pu-a-hi it-ta-ṣu ina ad-ri
a-na 1 ANŠE 2 BÁW šá sum an Šum-ma la i-din
a-na 1 ANŠE 5 BÁN ša ta-rab-bi

"١ حمار (و) ٢ سوت تحت تصرف نابو - كبسي - أصر ٥ سوت تحت تصرف نابو - نئد، المجموع ١ هومر (و) ٧ سوت شعير مقاس ٢ بالسوق ٩ الخاص بالإله نابو في كلخ وأصبح تحت تصرفهم وأخذوها كقرض عند التذرية سوق يعطي ٢ سوت لكل هومر وإذا تعذر دفعها فسوف تزداد الى ٥ سوت في الهومر^(١٥)"

وهناك نموذج اخر من القروض ورد فيه ماياتي:

15 MA.NA URUDU.MEŠ SAG.DU (2) ša x rša
URU-TABTAB.DINGER(3) ša mšum-ma-DINGER ina IGI mSANGA.XV
(4) ina pu-zi, it-ti-ši a-na 3-šú-nu i-rab-bi

١٥ مناً نحاس رأس المال العائد إلى الآلهة عشتار مدينة اربيل، والتي شم - ايل
وامام تصرف شانكا- عشتار، كبديل سوف يزداد إلى الثلث^(١٦).

ان قيام المعبد بدور المرابي ليس غريبا اذ ان المعبد كان يقوم بهذا الدور منذالعصور
البابلية القديمة كما تؤكد ذلك مئات من عقود القرض المكتشفة في كل من بلاد بابل واشور.

٣- واردات المعبد الاقتصادية :

١- (القرابين)

كان لا بد من وجود ابواب معينة تغذي المعبد وتوفر له الامكانيات المادية الى جانب
مايحصل عليه من الزراعة والتجارة والصناعة ،لذا تنوعت واردات المعابد وكان في
مقدمتها القرابين والضرائب .

والصورة الإجمالية التي تظهر هي ان المعابد في المدن الآشورية الكبيرة كانت قد
فقدت الاكتفاء الذاتي حدة ولم يكن بإمكانها بعد ذلك إلا تعزيز الاسهامات طوعا لذا. فقد
اعتمدت على جوائز الملوك والذين قد وضعوها في ذلك الموضع عن طريق بناء المعابد
ولذلك كان الزاماً عليه ودينياً بالنسبة للملوك ليوفروه لتلك المعابد، وطرق متنوعة، فقد كان
الملوك يحررون أشخاصا اعتياديين من ضرائب الدولة بحيث يمكنهم ان يسهموا بدلاً ذلك
في المعبد، أو إعفاء الأراضي التابعة للمعبد أو قد تقدم للمعبد من قبله شخصيا^(١٦).

فمعبد نابو يؤدي وبطريقة تقليدية دور المصرف الذي يقدم رأس المال من اجل
الأعمال. وأن رأس المال يتم التزود به من القرابين الاعتيادية (ginū)، أطلق القربان
SISKUR/ZUR يقابلها بالاكديية niqu/niugu وتعني أضحية.

أن تقديم القرابين إلى الآلهة كان من أهم الشعائر في الديانات القديمة أو تعود فترة تقديم القرابين إلى بداية ظهور الدين في حياة الإنسان، وكان الهدف من تقديم القرابين إلى الآلهة لتوطيد الرابطة الدينية بين الإله وبين البشر^(١٧).

هناك لوحان لنصوص الهدايا من الأرض والأشخاص إلى المعبد، يصف هذان اللوحان الهدايا ويختتم بعدد من الفقرات التي تصف اللعنات على أي شخص يعلن ارتيابه أو يحاول أن يزيلها^(١٨).

1	[^{md} IM-ERIM.GABA] GAR ^d BE [PA-lum]
2	[DUMU ^{md} šam-ši- ^d IM] GAR ^d BE [PA-lum]
3	[DUMU ^{md} DI-ma-nu-SAG] GAR ^d BE [PA-lum]
4	[ina UD-me ^{md} IM-ERIM.GABA] SAG gi-né-e ša aš-šur iš-šu-ni a-na [^m x x x]
5	[LÚ-x x x ip-qí-du-ni]TA* ŠÀ-bi URU.MEŠ-ni ša KUR.j al-zi URU.bu-ra-li KUR.j al-zi URU.arba-il KUR.j al-z[i URU-x x]
6	[x x x LÚ.GAL-x x x].MEŠ 50 GIŠ.at-hu-su ša GIŠ.NU.ÚR.MA.MEŠ 1 UDU a-na kim-ri a-na IGI x[x x x x]
7	[x x x x x x KU]Š.maš-ki-ri 4 GIŠ.ma-ri a-di GIŠ.ANŠE.MEŠ-šú- nu[x x x]
8	[x ZÍD.DA.MEŠ x GÚ.ZI.MEŠ š]a Ì.MEŠ a-na e-ḫi-di-ri ša LÚ.MÁ.DU. DU.MEŠ ki-i KUŠ.maš-ku-[ru DIRI-u-ni]
9	[x x x x x]x 50 GIŠ.at-hu-su: 1 UDU a-na kim-ri 1 UDU ep-šu 3 qa qir-š[i [?] x x x]
10	[x x a-di x x x]-šú-nu áš-lu 7 TÚG.za-ra-a-[ri] ša EME.MEŠ ma-ra- tú.MEŠ ša [gi] -x[x x x x]
11	[x x x rak-su š]a 1 UD-me 5BÁN ZÍD.DA.MEŠ [x G]Ú.ZI.MEŠ ša Ì.MEŠ a-na-e-ḫi-di-ti ša x x x]
12	[x x x x] 1 [UDU] šiGIŠ bar du a-na IGI KUŠ.maš-[ki-ri x] [x x] a-na qir-še [x x x x x]
13	[x x x x] [Ì] .MEŠ 12 ANŠE ŠE.PAD.MEŠ [x x x x x x] x[x x x x x]

	x x]
14	[x x x] rak-su ša 1 UD-me 6BÁN ZÍD.DA.[MEŠ x x x x x x x x x x]
15	[x x x x š]a URU.ša-ra-áš-šú 30 GIŠ.at-j u-[su x x x x x x x x x x x]
16	[x x x x x] ša KÚ.IGI.DUB [x x x x x x x x x x x]
17	[x x x x x GIŠ.at-h]u-su 2 UD[U x x x x x x x x x x x]
18	[x x x x x x x x x.M]EŠ [6BÁN] [x x x x x x x x x x x x x]
	rest broken away

ادد نيراري (الثالث) ممثل انليل [ابن شمسي ادد] ممثل انليل ابن شلمنصر الثالث ممثل انليل.
 عندما أسس ادد نيراري (الثالث) القرابين الاعتيادية الخاصة أشور وأودعها إلى [.....] من
 مدن مقاطعة بورالي KUR 7 al-zi مقاطعة اربيل مقاطعة [.....]
 [المسؤول]: ٥٠ يحملون عصير الرمان، وشاة واحدة لتقدمه أمام أوعية خمر، أربعة
 مجروفات مع حميرهم [.....] أفداح من الزيت لأجل مؤن أصحاب القوارب
 غنم: ٣ ألتار من [مع] حبالهم لـ ٧ خيام مع ... ٥ ساج 7 sac من الدقيق [x] أفداح
 من الزيت لمؤن الـ [.....]
 الـ [.....] شاه واحدة... خيل أوعية الخمر لأجل [...] [...] من الزيت و ١٢ هومر من
 الشعير [.....] [.....] لليوم الواحد 7 seach من الدقيق، [الـ.....] الخاصة بـ sarassu :
 ٣٠ يحملون [عصي الـ.....] (١٩)

إضافة إلى الأراضي الزراعية التابعة للمعبد كانت الحيوانات من ضمن أهم القرابين التي
 خدمت للمعبد إذ ترد بعض الملاحظات إذ نقرأ في النص الآتي:

lu-ú 1 IGN KÚ.BABBAR u-lu-ma 1 UDU.NÍTA NIGA a-na i-si-in
 4IM šu-bi-la-an-ni-ši

اجلب لنا شيقلاً واحداً (من) الفضة أو خروفاً سميناً واحداً إلى عيد الإله ادد (٢٠).

ترد بعض الملاحظات المتفرقة عن الثيران في الكتابات الملكية البابلية والآشورية، فالعاهل الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) بعد الانتهاء من حملاته الحربية. كان تقدم القرابين إلى الإله آشور وبالطبع كانت الثيران المسمنة على رأس تلك القرابين^(٢١).

ب) الضرائب :

كانت الضرائب المفروضة على الافراد موردا مهما من واردات المعبد وكان هناك نوع من الضرائب يطلق عليه ضريبة الخمس المقدمة إلى معبد آشور. إذ يؤكد لنا النص التالي بات هناك ضرائب تدفع للمعبد ومن ضمنها ضريبة الخمس إذ نقرأ في النص التالي:

1.	lú A.BA.MEŠ ša lú EN.NAM
2.	ša URU.bar-hal-zi LUGAL
3.	li-šá-a[l]-šū-nu
4.	ma-a a-ta-a j a-mu-su
5.	a-na ^d aš-šur la ta-di-na
6.	ma-a LUGAL lu-u j a-sis
7.	a-ni-i ba-at-lu
8.	ina UGU DINGIR MEŠ-ni-ka
9.	[i-šak-k]a-nu-u-ni

r-1.	ki-ma sip-tu ina lú.A.BA
2.	[1] -en LUGAL la-a iš-kun
3.	[re-hu-te] la i-ga-ru-ru
4.	[x xx] x an-ni-u
5.	[ki-ma lú].GAR-nu j a-mu-su
6.	[la-a] na-[la] ina É-DINGIR-ka
7.	[la] i-din lú.GAL.MEŠ

- | | |
|-----|------------------------------------|
| 8. | re-hu-u-te ina šá-a-sú |
| 9. | i-da-gul-šú ba-at-lu |
| 10. | i-šak-ku-nu ina É-DINGER.MEŠ-ni-ka |
| 11. | ma-a LUGAL lu-u j u-sis |
| 12. | aki-i ARAD.MEŠ-ni-ka |
| 13. | ina kas-pi ta-da-nu-u-ni |

يسأل الملك كتاب حاكم بارخالزي كما يأتي "لماذا لم تعط ضريبة الخمس لأشور؟! إضافة لذلك يجب على الملك ان يضع بجانبه انهم مضربين على حساب الهتك يا مولاي. إذ لم يجلب ضريبة الخمس وتقدمها إلى معابدك، فأن باقي الأشخاص ذوي المكانة والذين يلاحظونه سوف يضربون أيضا ضد معابدك، إضافة إلى ذلك، يجب على الملك سيدي ان يأخذ بنظر الاعتبار ان هؤلاء العبيد قدم بينهم^(٢٢).

كما يشير النص التالي الى عملية اعفاء من الضرائب:

مَگَنَبَ Maganuba ، وهم منكي - اَب Mannu-kī-abi واخ - لامُر Aju-lamur قَنُن Qanuni مغاة من الضرائب لقاء دفع ١٠ هومرات من الطحين (أو مسحوق الحبوب) كقرايين سنوية للإله آشور والآلهة باو، حيث جاء في النص:

[UR]U. [LÚ.NINDA.MEŠ-ni ^{i.d}IM.ERIM] [GABA] [DUMU ¹šam-]
[ši-^dIM LUGAL a-lik] ma j-ri-ia ú-zak-ki-ma a-na ¹qa-nu-ni ¹[PAB-1]
a-mur 1man-na ki-i-AD SUM ^{na} [10] ANŠE ŠE j aš-la-te a-na sat-tuk-
ki ^da-aš-šur[u?] ^dBA¹ Ú UGU-[šu-n]u ú-kin-nu-ma ib-ri-[i] m-šu-nu ka-
an-[ku]

(قرية الخبازين التي كان اد نيراري (الثالث) أين شمش اد (الخامس) الملك الذي سبقني، أعفاها (من الضرائب) وأعطاهها إلى قَنُن (و) اخ - لامُر (و) منكي - اَب. وفرض عليهم ١٠ هومرات من الطحين (مسحوق الحبوب) كقرايين للإله آشور والآلهة باو. وختم لوحهم).

لذلك فإن ما فعله سرجون بأن عوض أصحاب تلك المنحة وهم منكي - اب (٢٣).

اضافة الى ذلك فقد ورد نوع اخر من الضرائب يطلق عليه ضريبة الالكو:

a-na il-ki tup-šik-ki ina É^d nin-urta id-da-gal

"الالكو توبشيكو القادمة لمعبد نيتورتا" (٢٤)

الختامة :

نستخلص من هذا البحث أن المعابد الأشورية لم تقتصر على أمور العبادة والطقوس الدينية بل كانت تعد مؤسسات اجتماعية واقتصادية، ويتضح ذلك جليا من خلال عمليات التجارية كالقرض وجلب الضرائب وخصوصا ضريبة الخمس ومن خلال واردات المعابد التي تأتي على شكل قرايين مقدمة من الملوك والموظفين والأشخاص الاعتياديين. وعمليات البيع والشراء التي تجرى داخل المعبد.

إضافة إلى ذلك كانت تجرى عمليات لها علاقة بالجانب الزراعي كأمالك المعابد الزراعية إذ امتلك المعبد أراضي زراعية واسعة ، و عملية البيع والشراء بالحبوب . وفي الختام لابد من الإشارة الى ان النشاطات الاقتصادية للمعابد في فترة العصر الاشوري كانت قليلة بشكل ملحوظ وذلك لان السلطة المتمثلة بالملك كانت ماسكة بزمام الامور انذاك أي ان معظم الواردات كانت تذهب الى القصر.

الهوامش :

(١) نواله أحمد المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق

المسمارية (المنشورة وغير المنشورة) بغداد - ٢٠٠٧.

(٢) سعيد، صفوان سامي، ملكية الاراضي في العصور الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة

مقدمة الى جامعة الموصل ، ٢٠٠١. ص ٤٠.

(٣) وهناك صنف آخر من الكهنة كان واجبه الإشراف على تقديم الأضاحي والقرايين وقراءة

التراثيل الخاصة المناسبة أو يعرف الواحد منهم بلقب شَنگو (sange)، يعاون الشَنجُ، عند

الضرورة نائبه، والذي يعنى يشؤون المعبد المالية. فكان يسيطر على استلام القرابين ويدير خزينة المعبد ويشرف على عن أملاك المعبد بعامة (باستثناء الحالة الخاصة للمعبد الرئيس في آشور حيث كان فيه اَبَرَاكُ 'abarraku' الوكيل، لهذا الغرض). ومن اجل الحفاظ على أملاك المعبد لا بد من وجود مشاكل كتلاعب موظفي المعبد وهناك حالات وشكاوي إداريي معبد إلى الملك من الحاكم المحلي الذي اخذ الأموال من المعبد. وكان sange الشنَجُ أيضا ووكيله يتحمل المسؤولية العامة عن طقوس المعبد، وكان غالبا يقوم بالدور القيادي فيها وان كان بعض الموظفين الدينيين الآخرين قد اسهموا في ذلك. وقد ضمّن الملك الأشوري نفسه، بوصفه الرئيس المعنوي لطقوس الدولة، لقب sange الشنَجُ بين القابه.

- (٤) كريمر، صوثيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم الترجمة د. فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣، ص ٣٨.
- (٥) باقر، طه، "دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية، سومر، العدد ٩، بغداد ١٩٥٣، ص ٢٢.
- (٦) أمين، سعد عمر، القرابين في العراق القديم، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ١١٧-١١٨.
- (7) Teataja and whiting , SAA, XII, 1995, 77,
- (٨) سعيد، صفوان سامي، ملكية الأراضي، المصدر السابق، ص ٤٠
- (٩) المصدر نفسه، ص ٤١
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٤٦
- (١١) كونتينيوي، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبدالله، نوران، ١٩٧٩، ص ١٠٠
- (١٢) عظمة بابل، ص ٣٣٣ - ٣٣٤.
- (١٣) عظمة بابل، ص ٣٣٥.
- (14) Parker, Barbara, "WIMRUD TABLETS, 1956, Economic And EGAL TEXTS From the NABU Temple", Iraq, vol XIX, part 2, 1957, p. 125-127
- (15) ND, 5464, obv, 1-8, Rer, Iraq, vol, 19, 1957, p. 134
- (16) PARBARA, P, Economic Tablet from the temple of MAMU At BAI AWAL, Iraq, XXV, p., 1963, p. 93.
- (17) Postgat, taxation And Conscripton in the Assyrian Empire, Roma, 1974, p. 88_89.
- (١٨) أمين، سعد عمر، القرابين، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (19) .Parker, barbar, op.... cit, p. 126

(20) . SAA, XIII, 19, p. 20

(21) . SAA, XII, 1995, 71, p. 78.

(٢٢) . أمين، سعد عمر، المصدر السابق، ص٢٨

(23) . SAA, II, 31, p. 34-35

(٢٤) سعيد، صفوان سامي، الملكية، المصدر السابق، ص٤٣

(25) . Postgat, taxation And Conscription in the Assyrian Empire, Roma,
1974, p. 78.

